

تحقيق

راغدة صافي

raghida.ss@gmail.com

بوتين فوجىء بأعداد النازحين السوريين في لبنان شعبان: الهبة العسكرية الروسية إلى التنفيذ

تحولت موسكو في السنوات الاخيرة الى قبلة سياسية. اذ شهد الدور الروسي زخماً متنامياً في منطقة الشرق الاوسط انطلاقاً من الدور الذي تضطلع به في الساحة السورية، وتحولت العاصمة الروسية الى مركز استقطاب لحركة دبلوماسية ناشطة عبر الزيارات التي يقوم بها رؤساء دول ومسؤولون كبار، بهدف الاطلاع على الموقف الروسي من مختلف التطورات

علاقات تاريخية وممتينة تجمع لبنان بموسكو التي لطالما ابدت استعدادها لتقديم الدعم له ومساعدته في مختلف المجالات، لا سيما السياسية والاقتصادية والعسكرية منها. اليوم يبدو جلياً وجود رغبة مشتركة لدى الجانبين الروسي واللبناني لاعطاء دفع اكبر لهذه العلاقات، يتمثل بتكثيف الزيارات المتبادلة ومباشرة تنفيذ الاتفاقات والتفاهات الموقعة بين البلدين.

«الامن العام» التقت الخبير في الشؤون الروسية مستشار رئيس مجلس الوزراء للشؤون الروسية جورج شعبان، واجرت معه جولة افق عامة حول ما وصلت اليه العلاقات

اللبنانية - الروسية وموقف موسكو من مختلف التطورات المحلية والاقليمية.

■ كيف تقمّ العلاقات اللبنانية - الروسية وما هو المستوى الذي وصلت اليه اليوم؟

□ العلاقات اللبنانية - الروسية اليوم جيدة جداً، خاصة بعد الزيارة الاخيرة التي قام بها رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري الى موسكو، والتي وافقت خلالها القيادة الروسية على تلبية معظم الطلبات التي تقدمت بها الحكومة اللبنانية. الان يجري العمل على وضع آلية لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه، سواء ما يتعلق بالدعم العسكري للجيش والقوى الامنية اللبنانية، او الدعم الاقتصادي من خلال افساح المجال امام زيادة تصدير المنتجات الزراعية اللبنانية الى روسيا، او لجهة التعاون الثقافي وتسهيل اعطاء التأشيرات الروسية الى اللبنانيين. الهم من ذلك كله

الدعم السياسي الذي تبديه موسكو للبنان. فالمسؤولون الروس جددوا تأكيدهم للرئيس الحريري خلال لقاءاته الاخيرة معهم على احترام بلادهم سيادة لبنان وحرية وامنه، كما ابدوا حرصاً كبيراً على ضرورة تجنب لبنان النيران المشتعلة من حوله. وقد ارب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن دعم بلاده الكامل لاستمرار التفاهم الذي تم التوصل اليه في لبنان، والذي بدأ مع انتخاب رئيس جديد للجمهورية بعد غياب طويل انعكس سلباً على البلد، خاصة وان الروس لعبوا دوراً اساسياً في التوصل الى التسوية الحالية.

■ ما هو الدور الذي يمكن للروس ان يضطلعوا به لتحديد لبنان عن اية تداعيات سلبية قد تحصل من حوله؟

□ اكد الجانب الروسي على اهمية سياسة النأي بالنفس التي تتبعها الحكومة اللبنانية، واعتبر انها تشكل موقفاً جيداً يساعد على تجنب البلاد امتداد الحرائق التي تشهدها المنطقة اليه، والروس يحاولون من خلال اتصالاتهم مع مختلف الاطراف المعنيين تجنب لبنان اية انعكاسات سلبية نتيجة الحرب الدائرة في سوريا، اكان بالنسبة الى الذين يعتبرون انفسهم منتصرين او الذين يعتبرون انفسهم خاسرين. وهذا امر اساسي خاصة وان للروس علاقات جيدة مع كل القوى الفاعلة على الساحة السورية، وهم على تواصل مستمر معهم. على خط متوازن يقوم المسؤولون الروس باتصالات مع كل هؤلاء الاطراف لحضهم على عدم التدخل في شؤون لبنان الداخلية لان لبنان بلد له سيادته، وهذا امر يؤكدون عليه في كل المواقف والبيانات التي تصدر عنهم. اذ انهم يرفضون اي تدخل لاي



مستشار رئيس مجلس الوزراء للشؤون الروسية جورج شعبان.

تاريخ العلاقات اللبنانية . الروسية

انطلقت العلاقات بين لبنان وروسيا في عهد القيصر ايفان الرابع، حين بوشر تقديم مساعدات لكنيسة انطاكية الارثوذكسية وتخصيص مبالغ مالية من الخزينة لمسيحيي الشرق. بعدها، عام 1773، شهد لبنان عملية انزال بحرية للقوات الروسية في ميناء سان جورج بهدف مساندة انتفاضة الاهالي ضد الباشا. عام 1939 تم افتتاح اول قنصلية روسية في بيروت. في آب 1944 اقيمت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وتم تبادل السفراء، حيث توالى على لبنان ممثلون روس اخرهم السفير الحالي الكسندر زاسبيكين.

اساسية تتعلق بعودة النازحين في اطار اي حل سياسي يتم الاعداد له. في هذا الوقت يجري التنسيق مع الجانب الروسي لمعرفة السبل التي يستطيعون من خلالها مساعدتنا على اعادة جزء من النازحين الى المناطق الامنة التي يشرفون هم عليها.

■ عن ماذا اثمرت اللقاءات لمعالجة العجز في الميزان التجاري بين البلدين والذي يصب في مصلحة روسيا؟

□ في الواقع ان الميزان التجاري هو لصالح الروس بشكل كبير نتيجة استيراد لبنان لعدد من المواد الأولية كالنفط والخشب ومواد بناء وغيرها. لكن يجري البحث حالياً عن مجالات جديدة لتصدير المنتجات الزراعية اللبنانية من خلال انشاء ما يطلق عليه الروس اسم

«الممر الاخضر الجمركي» للمواد الزراعية الذي يسهل الاسراع في المعاملات الجمركية، كما يتم البحث في مسألة تخفيض الضرائب على عدد من المنتجات اللبنانية غير الزراعية.

■ كيف تتابعون تنفيذ باقي الاتفاقات التي تم التوقيع عليها؟
□ في الموضوع الثقافي تلقينا وعداً من الروس بالمساعدة في مشروع ترميم الايقونات وتجهيز المتاحف اللبنانية. وسيقوم وزير الثقافة غطاس خوري بزيارة قريبة الى موسكو لهذه الغاية. كما ان الاتفاقات الاخرى يجري العمل عليها بالوتيرة نفسها.

■ ما هي رؤية روسيا للحل في المنطقة؟
□ يرى الروس ان التدخلات الخارجية تلعب دوراً سلباً في ما يتعلق بعدم الاستقرار في المنطقة، اكان التدخلات الاقليمية او الدولية. في رأيهم ان الحل السياسي في سوريا يجب ان يرتكز على مقررات مؤتمر جنيف ومؤتمر الاستانة، وعلى قرار الامم المتحدة رقم 2254 الذي ينص على بدء محادثات السلام في سوريا. كما انهم يعتبرون ان اقامة مناطق خفض التوتر تشكل جزءاً من التحضير للحل السياسي. في رأيهم ان الاعمال العسكرية في سوريا لن تستمر لفترة طويلة، وعندما تنتهي يبدأ الحديث عن الحل السياسي الذي يجب ان يأخذ في الاعتبار وضع وحجم كل القوى والطوائف الموجودة على الساحة السورية، بشكل لا يكون فيه منتصر ولا مهزوم. اذ لا بد من ارضاء كل الاطراف لتدعيم الحل. الان اصبح الروس على علاقة جيدة مع المعارضة المعتدلة وحتى المسلحة منها، وهم على تنسيق مع الدولة السورية لانهم مدركون ان ما تدعو اليه موسكو يشكل اساساً للتوصل الى اي حل سياسي في سوريا.

■ هل من اتصالات روسية - ايرانية للتوصل الى حل في المنطقة؟
□ هناك لقاءات روسية - ايرانية مستمرة وتفاهات كثيرة مشتركة. وهم يتفقون حول مواضيع معينة ويختلفون حول اخرى. بالنسبة الى الحل في المنطقة فان النظرة الروسية تختلف عن النظرة الايرانية.